Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبا الهول ويحك لا يستقا ل مع الدهر شيء ولا يحتقَرْ
تهزأتَ دهراً بديك الصباح فنقرَّ عينيْك فيما نقَر
أسال البياض وسلّ السواد وأوغَل منقارُه فى الحفَر
فعدت كأنك ذو المحبسيـ نِ قطيع الكلام سليبَ البصر
كأن الرمال على جانبيْـ ك وبين يديك ذنوبُ البشر
كأنك فيها لواءُ القضا ء على الأرض أو ديدبانُ القدر
كأنك صاحبُ رمل يرى خبايا الغيوب خلالَ السُّطُر

فقد يقال فى معنى الأبيات إن أبا الهول غائر العينين كأن ديكا نقرهما فأسال منهما البياض وسل السواد وصار أبو الهول بعد ذلك أعمى، كأبى العلاء رهين المحبسين .. إلى آخر ما هنالك مما لا يجهله أحد ، على ما تفيده العبارة من شرحها على هذا النحو الذى لا يستقيم معه معنى كلى للقصيدة يجمع أطرافها بحيث يلاقى بعضها بعضاً .. وإلا فأين تقع الرمال من القصيدة ؟ وهل جيء بها لمجرد أن أبا الهول تتناثر الرمال من حوله ؟ وإذا صح ذلك فما الوجه فى أن تكون كذنوب البشر ؟ ثم ما علاقة ذلك بكون أبى الهول ديدبان القدر ؟ أسئلة حائرة لا تجد لها جواباً شافياً إلا أن ترمى القصيدة بالتفكك ، وأن الشاعر ساق المعانى كيفما اتفق له .

وما نظن أن الأمر كذلك وما بمثل هذه القراءة تتأتى للقصيدة قيمة .. فأبو الهول فى القصيدة يجتلى فيه الشاعر رمز الإنسان الخالد الذى يتسقط المجهول من لدن آدم ، وينبعث ببصره إلى الأزل وإلى الأبد ، ثم لا يزال يشب مع الزمان فى حنايا التاريخ ، فهو يترامى إلى أفقين : أفق الماضى ، وأفق المستقبل ، ويطل على عالمين : عالم يحتضر ، وعالم يستهل .